

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

إيليا زبا

العنوان البريدي :

صندوق البوسطة رقم ٤٤

حيفا - فلسطين

العنوان البرقي :

« حيفا » : حيفا

حيفا

مجلة العمال والفلاحين (اسبوعية)

بدل الاشتراك :

عن سنة كاملة في فلسطين
٢٥ غرشاًوفي الخارج
تضاف اجرة البريد

الاعلانات :

اجرة السطر الواحد ٧ غروش
واذا تكرر النشر تخابر الادارة

السنة الاولى

حيفا : يوم الخميس في ١٤ ايار سنة ١٩٢٥ — ٢٠ شوال سنة ١٣٤٣

العدد ١٧

خطتنا

سلام على هذه البلاد التي انتم عليها الدهر بالاحزاب المديدة المطاحنة المختلفة المصالح المتنوعة الآراء والصحف الكثيرة التي كادت تنوء تحت انقلاط فلسطين الفقيرة مادياً ومعنوياً فتعجز رمسها بتقديمها وتستقر فيه معذبة منهوكة.

نعم ان كثرة عدد الصحف في البلاد تدل على رقي اهلها من الوجنتين الادبية والدنية كما انه لبلاد الراقية صحف راقية ورجال راقون ، ولكن يا ليت بلادنا تمد من البلاد الراقية اذا كانت هذا عاملاً على انهاضنا وتحسين احوال صحفنا المصابة بقر دم هائل ، فهنا ان مقالاتها مملّة رغماً من فصاحة لغتها وعباراتها منقوخة الى درجة هائلة ولكننا وبنا للاصف جوفاء فارقة كاطبل الكبير الذي خدع الثعلب بصوته العظيم ولما اذاه وجده لا لحماً فيه ولا شعاعاً فني لا تفيد القارئ شيئاً ولا تأتي للموم بمنفعة (اللهم سوى لاصحابها) ، والمواضيع التي تبحث بها تتكرر كل يوم وفي كل عدد حتى اصبح عهدنا قان ملي مع مرور الزمن وتكرر الحوادث ودخولها في طور جديد

وليس لاصفنا اسماً مبنية وقواعداً ثابتة وانما هي تشبه في موقفها العلم المرفوع بيد طفل يعمله النسيم الخفيف ويتلاعب به كيف شاء وهذه الصحف بوجه الاختصار جثا بل عظاماً قائمة انشأها اناس اصبوا بالداء الانكليزي المسمى « راهيتيس » اي « الكساح »

فلو نظرنا الى احدي الصحف التي تنطق بلسان الرجعيين المنظرين ظور لنا انها سائرة على خطة معلومة واضحة ولكننا اذا ما فحصناها (باشعة روتنجن) وجدناها مصابة بالداء الانكليزي المار ذكره وسبب اصابتها به هو تناولها حبوب « آمال » جديدة طليت « بالوعود »

ذات الانوان الزاهية ، فباللها اقوى يد القدر وما اقساها على صحفنا. وقد حدث اخيراً ان ظهرت بين هذه الصحف المصابة بدائها اقبال صحيفة فنية يجري دم الشباب في عروقها مبرعنا على انها في عن صباها تسير على ساقين شديدين قوين واضعة نصب عينها مقصداً واحداً جلياً وعلى وجهها تلوح اثار العزم الشديد وقوة البنية الدالة على انه لا يخشى عليها من العواصف والزواجر ولو هبت من افواه عظام السياسيين الذين لم اليوم الحق بالاشراف على قضيتنا وشؤوننا صحيفة لم تبلى بذلك الداء الانكليزي ولم يكن له تاثير على قوائمها الثابتة .

ولما رأى صحافيونا السياسيون هذا الطابع الجديد وهو « مجلة حيفا » ازعمهم امره (والسبب معلوم) وامرهم بالتصريح على صفحات صحفهم بعبارة منمقة شفافة قائلين : « ان « مجلة حيفا » — ليس لها خطة ثابتة بعد تسير عليها » ١

ولنا ندري أكان هذا القول ناجماً عن جهل او بساطة ام من شيء اعظم ولكننا لانجد رغم ذلك مانعاً يمنعنا عن ايقاع خطتنا بان يتجاهلها من (الرصحاء المحترمين) .

ان خطتنا التي تسير عليها — ايها الاعضاء المتجاهلون — تختلف تماماً عن تلك التي تسيرون عليها اذ بينما انتم تحاولون انظاركم بيننا نحو كبار السياسيين وتحاولون معرفة ما يشعر به هؤلاء (السادات) نحوكم ، نحول نحن انظارنا يساراً نحو جماهير العمال الامة عموماً ونحو عمالنا وفلاحينا خصوصاً ، وبينما انتم تحاولون الاتصال والتفاهم مع الاشراف والنبلاء من اصحاب السيطرة نحاول نحن تنظيم جماهير العمال العامين وقوانينهم .

بينما انتم تفكرون بعدد الموظفين وبما يمكن تخصيصه من الرواتب الكبيرة

العالم فن الضروري تغيير رأيه في العامل وتنظيم شؤونه لان حوادث اول ايار قامت برهاناً ساطعاً على ادراك المال معنى طبقتهم ورشدتهم ونصوب افكرة التنظيم والاتحاد في نفوسهم للدفاع عن حقوقهم وحررتهم الى ذلك الذي لم يكن لاي من الطبقات الوطنية

وعند العامل المنظم وحده ولا شك القوة الكافية للدفاع بمجد ونشاط عن حقوق طبقته والجهد في سبيل نيلها — والعامل الفلسطيني المجاهد في سبيل نيل حقوقه ان ينسى قط واجباته نحو ابناء وطنه وطبقاته المذبذبة وضرورة جهاده في سبيل تحريرها

وفي الدرجة الاولى من مطالب العامل هو ما يتعلق بصالح عموم اهالي فلسطين وليس ما يتعلق بطبقته وهذا ما يدفع المناصرين لمبدأ تحرير الشعوب والبلدان المسيطر عليها واستقلالها الى الاعتراف ان المال وحدهم القوة المجاهدة في ذلك السبيل الحر وان الطبقات الاخرى غير كفؤة للقيام بحركة جديدة وجهاد نافع وقد برهن لنا اول ايار موضع — حرية العامل وحقوقه السياسية — من الاهمية في هذه البلاد وعلى ان تقييد حركته بالقوانين التركية القديمة من المضحكات

ان الحياة روح رفرفة لا تقف عند مرحلة واحدة بل تسير دأماً وشعارها الى الامام ؛ والهبة الاجتماعية بتطورها سائرة بسرعة نحو النمو والرفق وعبثاً يحاول الظالمون دحرها وايقافها بواسطة القوانين العثمانية البالية ونظم الحكومات المضادة

أقدم عمل في اول ايار سنة ١٩٢٥ للمرة الاولى ان قوتهم أخذت في النمو فتقوى إيمانهم لطبقة العمال اللاقومية الالهية ونحقق رفق ما السموم القتالة التي ينشأها الرأسماليين اليهود والعرب في نفوسهم وعقولهم وفهموا ان التآخي بين العمال الذين يدركون اهمية طبقتهم بنمو ويتقدم رغم الموانع التي نوضع في سبيل ذلك

رمائل العمال والفلاحين

نزولاً عند ارادة قرائنا عزمتنا على فتح هذا الباب في المجلة ننشر فيه كافة ما يردنا من الرسائل والاراء والاخبار التي يبعث بها الينا مراسلونا وقرائنا من عمال وفلاحين وسواهم محترمين كل رأسية مهما كان مخالفاً لرأينا مملئين هلبة عند الحاجة او لرفع الالتباس وسوء التفاهم واننا نرحب منذ الان بكل ما يكتبه لنا قراؤنا ونحث العمال والفلاحين الذين انشأنا هذه المجلة لخدمتهم ان يكتبوا لنا عن كل ما يروونه او يشعرون به او يصادفونه في حياة جهادهم وشقايتهم فنشر لهم رسائلهم بكل مرور حسي ببادل الافكار ثم النتائج التي تنوخواها من علمنا الشريف هذا .

« الادارة »

لاصدق انكم تفكر نحن في الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين وحررتهم وفي التعويضات التي يجب ان تخصص لعمال الذين يتكبدون بكتبة اثناء العمل في الدوائر والمقاول والاراضي (التي تملكونها انتم الان وتجنون منها الاموال الطائلة) وفي الطرق والوسائل النافعة للفلاح وعمالهم جداً ثم فان خطتنا واضحة جلية لا تحتاج الى ايضاح وتعبير وهي : اننا نطالب بحرية هذه البلاد واستقلالها ، كما واننا ماضون لكل عمل او مشروع يقوم على كاهل السواد الاعظم من الشعب دون ان يكون له منه فائدة او منفعة

اتدعون بعد هذا انه ليس لمجلة « حيفا » خطة معلومة ثابتة تسير عليها ؟

أقد عجبنا جداً كيف اكتفيتكم بالحكم علينا دون ان تفكروا قليلاً بماهية حكمكم وعجبنا على الاخص ادمم تغييركم بين « حيفا » مجلة العمال والفلاحين وبين الجريدة الصهيونية التي تصدر باسم « اتحاد العمال » لانه ليس يقتضي للحكم علماً ودراسة وتعمقاً في علم السياسة حتى يحكم بان جريدة « اتحاد العمال » انما انشئت قصد مقاومة مبدئنا ومكافحة خطتنا الصريحة المعروفة

نحن لا نلوم احداً قط ادمم مقدرته على التمييز بين الشيء والشيء لان هذا الامر اصبح من الخصائص !

انكم تعتبرون بغور وامري شخصين مختلفين فتقاطعون الواحد وتزحفون على ركايبكم امام الآخر كما وترون في الصهيونية والسبطرة عاملان سياسيان متنوعان ؛ ولهذا تخاطبون بين احزاب العمال الناهضة وبين الطبقة المنهولة الصهيونية

أقد حان الوقت لفهموا حقيقة ما يجري في هذه البلاد فتخذوا لكم خطة ثابتة تسيرون عليها ، كما وانه عليكم ايها الاعزاء المتقدمون قبل المباشرة بعمل كهذا ان تفهموا الحقيقة وتقرروا في الامر وعندئذ يمكنكم في النور التمييز بين النعجة والذئب وبين مجلة عمال وجريدة صهيونية

ما بعد اول ايار

احتفل مئات والوف العمال هذه السنة بعيد اول ايار للمرة الاولى في فلسطين ، فلم يمر هذا العيد دون مشاكل واصطدام بين العمال والبوليس الذي قبض على ١٤ منهم اثر المظاهرات التي جرت في حيفا يومئذ وزجهم في السجن ليعاكو

وقد دلت تلك الحوادث على انه قد حان الان لان تغيير الهيئة الوطنية نظرها الى حركة العمال ونهضتهم ؛ وبما ان الرأي العام (الوطني) كما برهنت الحقائق تجاهل ويتجاهل مراكز الطبقة العاملة ونهضتها في

ايضا وايضا

نقابة عمال سكة الحديد

كنا نشرنا في العدد ١٥ من هذه المجلة مقالا عنوانه «الاسباب التي دعت العمال العرب لان يؤلفوا نقابة مستقلة في حيفا» ، واليوم اتانا من احد العمال في مصلحة سكة الحديد رداً على ذلك المقال نشره له مسرورين لان مجلتنا انما انشئت لتكون لسان حال العامل والفلاح وصفحاتها مفتوحة لكل من شاء البحث في المواضيع المائدة لتفتيحها .

وفيما يلي الرد المذكور :

مضت سنوات على تأسيس نقابة سكة الحديد ولا تزال حتى اليوم على الحالة التي كانت عليها يوم تأسيسها ، وقد حدث لعمال سكة الحديد ما حصل مع احد الفلاحين الذي يروي عنه علي سبيل الفكاهة انه ضل ليلة فدخل دار التمثيل وقضى سهرته هناك دون ان يفهم شيئاً مما يمثل امامه ، وعندما علم اصحابه بزيارته قصدوه ليحدثهم عما رآه وما جرى هناك في تلك الليلة فاجابهم مفسراً ما رأى بما يلي :
« قال انه لم يحدث شيء يستحق الذكر ، لقد اراد هو « اسيه الممثل » ان يتزوجها « اي المثلة » فأبت ، ولما رضىت هي ابي هو ، وعندما اتفق الاثنان على الزواج انزل الستار وذهب كل منهما في سبيله ، وهذا ما وقع تماماً على مرشح اتحاد العمال في سكة الحديد بحيفا

— ٣٣ —

— اظنك تمزح يا مصطفي آغا ؟ اما اذا كنت تتكلم عن عقيدة فاطمك لا تنال وطراً من حسناء لانها غير من تمهدهن ولا اظنك تجهل شمم قرويي صفورية فهم يمزقونك اذا ما اشتموا منك رائحة القندر فهز الآغا رأسه ونظر الى حسناء شوق وقال :
— انك تتكلم بكلام غريب يا بك ، فهل كان لهؤلاء القرويين (الكلاب) نفوسا تشع وتحمس ؟ اما حسناء فهي كاخواتنا نرغمي بين احضان سبدها الآغا التي حبيدة يصبها هوضا عن ان تكون زوجة قروي جاف الاخلاق وسعري كيف انال ببقني دون ان يهرك هؤلاء ساكنا .

وكان مصطفي آغا في الثلاثين من سنه يعتنى كثيراً بشأريه وطيئته وهو جبل الطلعة براق العينين اسمر الوجه فمزج جواده فهو حسناء وتبعه رفاقه يتلقون تحيات القرويين دون مبالاة
ولسوء حظهم كان الحديث دائراً بالقرب من بيدر احمد حبيب حسناء المنرد الذي يفيض كل وجه متفطرس مسنبد وقد سمع

— ٣٤ —

قانه عند ما رغب العمال العرب في ابدى الامر الانضمام الى النقابة الموحدة رفض زعماء النقابة الصهيونيين ذلك ؛ فجرت المناقشات والمداولات والمذاكرات العنيفة في هذا الشأن بين اعضاء النقابة حتى فاز القسم الراشد المدرك معنى طبقة العمال وارغم الزعماء المتشيعين بالروح الصهيونية على القبول بالشروط التي وضعها العمال العرب للانضمام الي النقابة ؛ وهنا بعد ان تم كل شيء امتنع هؤلاء عما رغبوا به قبلاً ، فبذلت الجهود ودارت المذاكرات والمخاطبات مرة اخرى حتى اقتنع الطرفان اي العمال العرب واليهود بضرورة الاتحاد الخنط لما في ذلك من رفع شأن النقابة واهمية مركزها ، وهنا وبيا الاسف نزل الستار وادلم الحال فجأة واخذ العمل يجرى خفية وراء الستار .

وقد ظهر على مرشح الاتحاد اناس يقولون بمخطة جديدة هي تأسيس نقابة مستقلة وهضم التفاهم مع اليهود فكانت النتيجة وقتئذ انه لم تؤسس ولا نقابة قط .

ان بلادنا صغيرة فقيرة وعدد العمال فيها لا يذكر ازاء الواجبات الكبيرة الموضوعة على عواتقهم بشأن مصالحهم ؛ فكيف وهم بالكاد يستطيعون حفظ كيان نقابة واحدة تتطلب اعمالاً وتضحيات كبيرة يحاولون حفظ كيان نقابتين ؟ وهل كان انفصال العمال العرب عن اليهود هو آخر الحوادث المؤلمة ؟

كلامهم كلا ، فكما انفصل العامل العربي عن العامل اليهودي

حديثهم كله ولم تفتح كلمة من كالات مصطفي آغا فشرع بالنار تأكله من احشائه وكاد ان يثب اليه ويمزقه جزءاً وقاحته ولعنته تريت قليلاً ايدي ما صيكون حتى يكون انتقامه وجيهاً في وقته .

وصل الرجال الى بيدر ابو حسن واحمد يراقبهم بعينين محترتين قبيحاً وحنقاً وكانت ابو حسن آخذاً في ذر الثبن والقش قائلاً عليه السلام فاجابهم باحترام دون ان يترك صله أما مصطفي آغا فسار بجواده فهو حسناء ووقف امامها بفارس في وجهها بوقاحة فاجفلت منه وارادت الابتعاد فاستوقفها بفظاظة وقال يسأل والدك :

— هل هذه ابنتك يا ابو حسن ؟

اجاب انتم يا صبيدي الآغا خادمتك حسناء . قبلي يد الآغا يا بنية .

فد مصطفي آغا يده باسماء ولكن حسناء تراجعت عن تلك اليد الممدودة وقد احمرت وجنتاها ولم تقبلها او تلمسها .

فوقفت عينا مصطفي في ام رأسه لهذه الاهانة واهاب بها قائلاً :

المال وعن حقوق المال وبين السامرة الصهيونيين المتزعمين قول من العدل أن يتركوا هؤلاء المخلصين وحدهم يجاهدون دون أن تساعدهم في هذه الواجبات المقدسة ؟

كلا أيها الاخوات ، واننا نعلم يقينا أنه لا يمكنكم السير مع الصهيونيين جنباً إلى جنب ولكن لماذا نخشون السير مع الذين يكافحونهم ؟ لقد نجح هؤلاء السامرة الصهيونيين في إرهابكم بالقول كما نرحب الام ولدها عندما يأتي اطاعة اوامرهم والخضوع لها ؛ وذلك القول الذي صوره لكم باقبح المناظر هو البشاعة !

لقد اعتاد هؤلاء الصهيونيين المضطربون ان يسموا كل عامل يقاوم المبدأ الصهيوني بسمة البلشفية وهم يهيمون في آذانكم ان البلشفية يستحقون الاعتقال والسجن

لقد امتسكتم هؤلاء المهاددين ولاقوا بهم فسادهم كما يستسلم الصغار وصادق البعض منكم على رفض بعض رفاقكم المهاددين باخلاص من النقابة لانهم عملوا على حفظ الوحدة والاتحاد التام لنقابة سكة الحديد .

ابن كان زعمائكم ايها العمال العرب عندما كان الجهاد قائماً بنصف وشدة ضد السامرة الصهيونيين الموجودين في النقابة ؟

لقد اخذ زعمائكم الان بقلود الصهيونيين بمواظمتهم واقوالهم ان تونس « نقابات مستقلة » وحل عليهم اليوم الروح الصهيوني الفاسد

كذلك قد يمكن ان يفصل العامل المسلم عن العامل المسيحي والارثوذكسي عن الكاثوليكي والسوري عن الفلسطيني ، وبالطبع ان هذه الاعمال لا تمود على الطبقة السامرة بأي خير ونجاح

هعيا لماذا يفصل العمال العرب عن العمال الآخرين ولماذا يؤلفون لهم نقابة على حدة ؟ اليس هم يعملون في مصلحة واحدة تحت شروط واحدة ويقاضون هذا واحداً وشقاءً وآلاماً واحدة ؟ او ليس من الخير لهم لو كانت لهم نقابة واحدة تدافع عن مصالحهم التي هي واحدة ؟ لقد قال لي بعض الرفاق : نحن لا نرغب في الانفصال مع الصهيونيين ولا نريد ان نضمنا وابائهم نقابة واحدة !

الحق بيدك ايها الرفيق ، ولكن اليس من الخير لك اذا كنت معادياً للصهيونيين ان تعمل على مكافئتهم وقهرهم وحرمانهم وانت مع رفاقك تمثل الاكثرية بينهم بدلا من ان تسحب عنهم وتدفعهم يعملون بما يرغبون ؟

ثم يقال « ان النقابة صهيونية » فكيف هو تخلي من يقول هذا القول .

النقابة نفسها ليست بصهيونية وانما يوجد فيها بعض الزعماء المنحسرين للصهيونية والعمال الباقين هم ايمد ما يكون عن الصهيونية ، هوذا الجهاد اليوم في النقابة مستمر والخصام عنيف بين العمال المخلصين المستقبلي المبدأ الذين يدافعون بدمائهم عن كيان نقابة مشتركة بين

- ٣٦ -

— وياك ايها الشقي ، انجسر ؟ . . .

يا لله ! ما هذه الجرأة الفظيعة التي اتاها ذلك القروي المتورد نحو اسباده الوجها . ان جزاؤه عليها سيكون الحبس المؤبد ولا شك صرخ الرجال الثلاثة صراخ الدهشة والاستغراب والآغا صراخ الالم والغضب والقرويون صراخ الخوف والفرح وكان الخليل استولى على الرجال الثلاثة فلم يجرؤوا ساكنائنا انتزع احمد الآغا عن جواده بيد كالخديد ورماه على الارض ورفض على صدره حتى ضايقه وشل حركانه واخذ يلكه على وجهه وصدره لكيات شديدة متوالية وهو يردد :

— ودع حياتك الشقية ايها الظالم فستموت

وزالت الدهشة عن الرجال الثلاثة عندما سمعوا الآغا يستنجد بهم فهمزواجيادهم نحو احمد وانما الواهليه بسياطهم بأمره بالقيام والكف عن جساوته الوحشية واخذ القرويون يهايمون وقد تركوا اشغالهم وليس منهم من يجسر على التقدم واخذت حسناء تولول حينما رأت

- ٣٥ -

— وياك ايها الخادمة القذرة الوحشة تأنفين من تقبيل يد صيدك ؟

ورفع السوط بيده وضربها على وجهها ضربة شديدة صرخت على آثرها من شدة الالم واخذت تبيكي وهم ابو حسن يريد التوسط بالامر وقد اغاظه هذا التعدي ولكنه لا يستطيع الاعتراض وقبل ان ينكلم بكلمة واحدة يسترضي بها الآغا حدث ما كان منتظراً منا وغير متظر منهم

قلنا ان احمد يراقب ما يدور بين الرجال وحسنا وهو حق وقد سمع والدها يأمرها بتقبيل يد الآغا وكان هذا مألوف عند القرويين فلأن لم يجرؤ ساكننا ولكنه ما كاد يرى حسناء تمنع وذلك الوحش يهوي عليها بصوته وسمع صراخها ورأى عينيها المجلتين تدمعان حتى صرخ صراخ الغضب والخوف والالم وهجم كالمجنون على ضارب حبيته وانتزع السوط من يده وضربه به على وجهه ضربة عنيفة شديدة اسالت دما وطبعت أنراً لا يمحى وزجر كالبيت قائلاً :

هلوا وانضموا حول النقابة ؛ ولنعمل بمجد ونشاط في سبيل تأليف
جبهة متحدة قوية ضد الصهيونية !

لا تسألوا العامل عن معتقده وعن الحزب الذي ينتمي اليه وإنما
اسألوه فيما اذا كان مستعد أن يجاهد ويدافع عن الطبقة العاملة وعن
حقوق العمال في مصلحة سكة الحديد وأن يعمل على انهاء النقابة ونجاحها
دعوه يصرح لكم اذا كان يرغب بالتعاون معكم على طرد السامسة
الصهيونية الذين يلقون بذور الفساد ويتوصلون بالتضليل والنفاق
والخداع لتشيتب شمل النقابة

فنحن مما متكافئين ومتضامنين ليسنا اتقاذ قابتنا من هوة
الهلاك واتقاذ انفسنا من الشقاء والبؤس والسلام

م . ا . و .

عامل بمصلحة سكة الحديد

تخفيض الاعشار

— هل اخفضت حقيقة ؟ —

اعلنت الحكومة رسميا قبل ايام انها اخفضت الاعشار من ١٢
ونصف في المئة الى عشرة ؛ فيكون ما اخفضته ٢ ونصف في المئة
لا ريب ؛ ان من يسر بتحسين حالة الشعب والعمل على تخفيف
آلامه يرحب بهذا الخبر ، وقد عبر وكيل وزارة المستعمرات المستر
اورمسي جور عن رأيه في هذا الامر قائلا انه حادث عظيم في تاريخ

القاتل بتأسيس (طوائف قومية) ، فاي مصالح يخدم هؤلاء الزعماء
الذين لا يقومون بعمل جديد سوى إعادة مضمخ الاقاويل وبث الدعاية
للصهيونية على النسق العربي ؟

أفيخدمون مصالح العمال ؟ كلا ، فان ادارة سكة الحديد ،
والصهيونيين المتمولين ؛ والوطنيين الرجعيين ، كل هؤلاء لا يريدون
ان يكون العمال في هذه البلاد نقابات صحيحة ويرغبون في تفكيك
عمرى النقابات كمنحور قواها ويسبب عزيمتها ولا تعود صالحة للدفاع
عن حقوق الطبقة العاملة ، اذاً فكل ما يتحدث به الزعماء ليس سوى
اقاويل فارغة وثرثرة لا طعم لها .

حذار ايها الاخوان ؛ فليس من طريق الاختصال والتفرقة يأتينا

الخلاص

ان الحياة ملائى بالصعوبات والعقبات ؛ والعمل دهاق بالمذابات
والآلام ، وليس لنا ولا ولدنا ونسائنا من عضد او مصفف في حالة
الشيخوخة والضرر والنكبات ؛ وكل منا فقير ناعس بكايده صروف
الشقاء والعناء وكل فرد ضعيف بنفسه لا معين له ولا مجير
فاذا ما اتحدنا ، وانضممنا ؛ واشتركنا صوية ، كنا كتلة واحدة هائلة
قوية تغزل اعظم قوى البلاد ، ونستطيع معا ان نتصر على اعدائنا
وقهرهم

اذاً ، فلنسر صوية !

— ٣٧ —

الضربات تنال على جسم حبيبا الشهم ولما لم تر احداً يتقدم الى
تجدته تناولت (المدرة) عن الارض وطوحنها في الهواء ونزات بها
على الرجال قاصبات جياهم فصهلت وجعت والتي احدها براكية الى
الارض ولولم يمسك بالجام لفقد جواده

وهنا دبت الحية في نفوس القرويين فهجموا نحو (صاحبة القتال)
واحاط بعضهم بالرجال الثلاثة يسترضونهم ويعنونهم من التقدم بالحيلة
والمناد بينا احاط البعض الآخر باحمد الذي كانت رايض على صدر
خصمه وانهمضوه يجهد منه وطلبوا اليه ان يهرب ثم اخذوا يهيمون
بالآغا حتى عاد اليه وحب قهض عن الارض ممش الوجه معكسراً
الاعضاء وقد رسمت لحيات احمد بقعات زرقاء وخضراء وحراء وصفراء
على وجهه وتلوث بالدماء فاخذ يتهدد ويتوعد فساعدته القرويون على
امتطاء جواده ساخرين

ولم يهرب احمد كما كان متظراً بل وقف على رأس بيدر ورفع
صوته عالياً وقال :

— ٣٨ —

— ايها القرويون ! هؤلاء هم الذين يستخدمونكم ويتحكمون
بكم ويأكلون اصابكم ؛ هؤلاء هم الذين تهمهم الدولة بجنودها فيمسفون
ويظلمون ثم تحذتهم نفوسهم ينهش الاحراض والتمدي على ما يقدمه
القروي ويدافع عنه بروحه ، هؤلاء هم الذين ما اتوا اليوم الى القرية
الا ليلبؤكم الفلة التي كنتم السبب بنهبها ويتركونكم لقاساة الجوع
والعراء والحرق والبرد بينما هم يثمنون باطيب المأكول والخمر الثياب واغلاها
ثمناً . هؤلاء هم وارثوا الارض التي سلبها اباكم اجدادهم تساعد الدولة
باستبدادها وعسقا وسبورتونها لاولادهم واحفادهم واحفاد احفادهم بينما
نورثون اثم لاولادكم واحفادكم القتل والفقر والاستعباد . هؤلاء هم
اللاكين اصحاب الاموال المقنطرة التي لم ترو غليلهم فجأوا بماصبونكم
على ثمار اصابكم كل هذا الفصل المحرق المشتعل فيمتصونها منكم
ويسترضونكم بشعر من اعشار تنسرب الى خزائهم الضخمة وانتم
لاهون غافلون وهم منكم ساخرون هازئون . الا اطردوهم من هذه
القرية كالكلاب الكلبة بالمعوي والسياط والحجارة فهم اهل لكل

لنا يا ترى قوانين اوروبية نرسم الضريبة ايضا على كبار ذوي الاراضي كما هي على الفلاح الفقير ؟ ان السياسة التي تتبعها الحكومة من هذا القبيل تلقي أقال ضريبة الاعشار على كاهل التسمين في المدة الفقراء من الفلاحين العاملين ، اما المشرة الباكون وهم يمثلون الاغنياء والملاكين فلا ينقل كاهلهم شيء من هذه الضريبة مع ان مدخولهم يعادل مدخول التسمين الاولين ؟ فمن ذا الذي يجب عليه القيام بالعمل في سبيل ذلك ؟

ان الائتكال وتوقع « نعمة الحكومة ورحتها » لا يجديان نفعا ولا يرجى منها ان تقوم بذلك ، فانما هي لا تجد فرصة للتفكير بحالة الفلاح واقتصادياته وعائلته بل يشغلها فكسر تضخم خزائنها واهل موظفيها في الدوائر المختلفة كالبوليس والقضاة وهلم جرا .

فليس يستطيع العمل على إلغاء ضريبة الاعشار سوى الفلاح نفسه وذلك بان يشكل لجانا في القرى تحت اسم « لجنة إلغاء ضريبة الاعشار » وعلى الفلاحين كافة ان يرقعوا اصواتهم بالاحتجاج على هذه الضريبة الماتية .

نحن لا نرغب بتخفيض ضريبة الاعشار بل نطالب بإلغائها تماما والفلاح لا يستطيع ان ينتظر ويتحمل حتى تتمكن اللجنة التي اقتتها الحكومة للنظر في هذه المسألة من ايجاد سلاسل وقبود جديدة تكبل بها وخطة امتقنا. ضرائب جديدة تنهك بها

تطور فلسطين وتقدمها ، وعلى ذلك فنحن نعتبر إلغاء ضريبة الاعشار التركية التام في المقام الاول من الامور المهمة لان الفلاحين يتجشمون الانساب وينهكون قوامهم بالاعمال الشاقة فيأتي التغير بواسطة الاعشار ويهرمهم من ثمار انماهم فلا يجدوا فرصة تمكنهم من تحسين اقتصادياتهم ثم وهم يقضون بسبب الاعشار هذه اشهر من السنة في حالة الموز والفاقة والجوع ، فالغاء ضريبة الاعشار والحالة هذه يخفف كثيرا من عذاباتهم وآلامهم

اما طريقة التخفيض فقط فلن تغير من حالتهم قط ، وما هو تخمين المحصولات وهي في الحقول لا يزال جارا كالسابق في الاوقات التي يكون بها ثمن الحبوب مرتفعا فيضطر الفلاح الى دفع مبالغ كبيرة وسم الاعشار ، وهذا بيع محصولاته لا يتناول الثمن التي تخفنت به ، وهكذا يكون ما يدفعه حقيقة من محصولاته برسم الاعشار ٢٥ في المئة مما يجملنا ان ندعوه (رسميا) بضريبة (المشرة في المئة) بصورة جديدة .

ان حال الزراعة السيء وسوء حالة الفلاح الفقير على الاخص ذاك الذي يمثل التسمين في المئة من كافة الفلاحين في هذه البلاد يجعلنا ان نبعث مرة اخرى في مسألة إلغاء هذه الضريبة القاتلة اقتصاديا ومعنويا فنقول ان التخفيض الذي انصحت به الحكومة على الفلاحين لا يحسن حالتهم ولا يخفف شيئا عن كواهلهم ، ويوجد الان منهم كثيرون في السجون لعدم تمكنهم من ابقاء هذه الضريبة الجائرة ، فلماذا لا تسن

— ٤٠ —

والقبود ووراء خمسة من الجنود (الجندرية) باسلحتهم الكاملة كما هم يقودون مجرما خرج على الدولة وهم ينهلون على جسمه الفص بسياطهم المعقدة ويلطمونه على وجهه بايديهم الخشنة وهو سائر امامهم بانفة وكبر لا يصرخ ولا يتوجع بل ينظر اليهم نظرات السخرية والازدراء ، وقد اربى منظره تأثيراً كبيراً لا ازال اشعر به الى الان فهو شاب لا يتجاوز الواحد والعشرين من سنه طويل القامة عتلي الجسم جميل الحيا عيناه براققان تبتاث على الاعجاب به وعلى احترامه ايضا ، ولا انسى تلك الفتاة الجميلة حسناء التي كانت تتبعه مفرحة الجفون اسكفرة البكام مسندة على ذراع شيخ يجر نفسه جراً هو والد احمد القيس لم تنفع نوصلاته وشيوخته ولم تقف في تلك القلوب الصلدة الوحشية التي لا يلد لها الا التمتع بمذاب من يوقه الحظ بين ايديهم . وقد وضع احمد في السجن المظلم الذي تلبثت منه الروائح الكريهة المقتة والآهل بالجرذان التي كانت تذب عليه وتمذبه بايائها الحادة لئلا فلا يستطيع دفعها لان قيوده كانت تمنعه من كل حركة

— ٣٩ —

تحقيق وازدراء

وسكت احمد واخذ يتفرس في وجوه القوم وهم في اشد الحماس لكلامه الحق ولما رأى الرجال الاربعة ما عملته كانته في تلك النفوس المتعطشة الى نيل الحرية المنسحق تحت تأثير الانساب والجور والظلم همزوا جياهم وامرهم مبتعدين من القرية وهم يندرون ويتعدون . ونزل احمد عن البيدر وحمله القرويون على اعناقهم كما حملوا حسناء عادة قريتهم وصاروا بهما نحو الكروم هازجين بالاناشيد الحاسية والاعاني الوطنية .

الفصل الرابع

- في السجن -

حدثني والذي قال :

اني اذكر الى الان يا ولدي ذاك اليوم الرهيب الذي به اقتيد احمد الشاب المنرد الى هذه المدينة (الناصرة) وهو مكبل بالسلاسل

ينوب عنهم في الجهاد السياسي ويستخلص بيديه الحديديتين حقوق العمال ومطالبهم العادلة

وقد كان لطيفة العاملة لجنة سياسية دعت « لجنة الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين » تألفت من بعض الأشخاص القويين على مصالح الطبقة العاملة وذلك في أول هذه الانتخابات النيابية الأخيرة وعزمت على خوض المعركة الانتخابية بكل قواها ووضعت برنامجاً لمرشحي العمال يحذوي على الطاليب الموافقة لطبقته، ولكن الحكومة المصرية شعرت « سيكون لهذا المشروع من النجاح ورأت فيه خطراً يهدد مصالحها ومطامعها فاضتمت وسائل الارهاب والاستبداد ووقفت حائلاً دون تنفيذه فتم الانتخاب التالي دون السماح للسواد الاعظم من الشعب باعطاء صوته لمن يراه مناصباً له

ولكن ذلك لم يكن ليوقع اليأس في قلوب عمال مصر الزهين، وهام الان ساعون في تأسيس حزب لهم وقد ابدوا ارائهم على صفحات جريدة « الحساب » التي هي لسان حالهم هناك والوحيدة من نوعها من حيث الدفاع الصادق عن حقوق العمال والفلاحين

فنحن نفتبط متافخرين بنشاط وهمة رفاقنا المصريين وصدق عزيمتهم ونؤيد فكرهم في تأسيس حزب للعمال ونتمنى لهم من صميم القواد نجاحاً في مساعيهم وفلاحاً في أعمالهم التي ستمود بالخير والحريّة التامة على الشعب المصري كافة وليس عليهم وحدهم فقط.

حركة العمال في الخارج

خطوة كبيرة في سبيل اتحاد النقابات في العالم

قرار المؤتمر النقابي الانجليزي الروسي

ان في العالم هذين كبيرتين تسمى كل واحدة منها لجمع نقابات العمال في كل البلدان في اتحاد دولي عام؛ تدعى احدهما اتحاد امستردام والثانية الاتحاد الاحمر لنقابات العمال. فالعمال في العالم منقسمون اذن الى فريقين كبيرين وهم يعانون من ألم هذا الانقسام عذاباً شديداً على ان فريقاً من اشددم ذكاً واحكاماً معرفة لواجباتهم قد فكر أخيراً بوجود اندماج الهذين في بعضها واتحادهما معاً لمصلحة المجموع وقد عقد في النصف الاول من شهر ابريل الماضي مؤتمراً عاماً في لندرة لعمال الانجليز والروس حيث تباحث المجتمعون في توحيد صفوف العمال في العالم واففقوا على خير الطرق التي يجب اتباعها؛ واصدرت القرارات المؤدية لذلك.

انشقاق الحزب الاشتراكي في المجر

جعل زعماء الحزب الاشتراكي يستثمرون مضايقة الحكومة ومقاومتها لعمال لمصالحهم الشخصية واخذوا ينفذون العمال ويتجروا بهم مع الحكومة. فجاء ذلك سبباً لانشقاق العمال في المجر الذين لم ينسوي بعد يوم كانوا قابضين فيه على الحكم في هذه البلاد. وقد ادى هذا الانشقاق بين العمال الى تأسيس حزب آخر مستقل (عن الحكومة والرأسماليين) دعوته « بحزب العمال المستقل ».

وبعد تأسيس هذا الحزب الجديد خطوة عظيمة الى الامام في سبيل حركة العمال المجر. وهذا الحزب سيكون بدلاء عمل النهضة على تحرير العامل والفلاح المجرى

اضراب عمال الزراعة في بولندا

اضرب عمال الزراعة في مقاطعات عديدة من بولندا دفاعاً عن حقوقهم التي يرقب كبار اصحاب الاراضي يعضها اذ عزم هؤلاء على تخفيض اجور عمال الزراعة بعشرة في المئة. والاضراب آخذ بالانتشار على مقاطعات اخرى

رأي جريدة عمال انكليزية

في انتخاب الملكى هندنبرج

رئيساً لجمهورية المانيا

ان وصول المانيا الى هذه الحالة السياسية يجعل اقوم كله على الحزب الاشتراكي الديمقراطي في هذه البلاد، لان هذا الحزب اعمل القيام بواجباته نحو العمال شيئاً عديدة لتشيده بالروح الرأسمالية (والمال ايضا) ناصيا القواعد الاصاحية التي يبنى عليها نزاع الطبقات محبذاً فظائع (نوسكي) وطرقه في الدفاع عن الرأسماليين الالمان ولهذا اخذ على عاتقه مهمة اغتيال قتلة (ليكنغث ولوكسمبرج). وكانت منذ البدء متشبهاً بسياسته الواهية القائمة على قواعد الخنوع والتساهل فقاد الطبقة العاملة في المانيا وجرها الى الهوة واقعها فيها

« ليبر وبيكلي »

« اسبوعية العمال »

حيفا: ان تلمان احد عمال سكك الحديد في المانيا والمرشح لهذا الانتخاب الشيوعي قد فاز على مليونيين صوت مع علم العمال الالمان انه لا يفوز باكثرية الاصوات التي كانت منقسمة بين المرشح الملكي هندنبرج والكاهن الكاثوليكي ماركس.

تأسيس حزب للطبقة العاملة

من عمال وفلاحين في القطر المصري

لقد رأى رفاقنا العمال في مصر ضرورة تأسيس حزب للطبقة العاملة

السامة في نفوس العمال أثناء الحرب قد محته الحقيقة القاسية وقضت عليه التجارب؛ إذ لم يبق أحد باي عهد قطعه في أثناء الحرب لتداوم الطبقة العاملة تقديم أجسامها وقوداً لاتون القتال. وبعد أن مني العمال بوعود كثيرة عندما جندوا لم يجدوا بعد انتهاء الحرب إلا ما لا يكاد يسد رمقهم.

وقالت المادة الثامنة أنه توجد قوة واحدة في العالم يمكنها أن تخلص البشرية من العودة ثانية إلى نكبات الحرب المريعة، قوة واحدة يمكنها أن تنجي الطبقة العاملة في جميع البلدان من الضغط الاقتصادي والسياسي، قوة واحدة يمكنها أن تقود الانسانية نحو الحرية والسعادة والسلامة. وهذه القوة هي الطبقة العاملة المنظمة تنظيمها حسناً والمصممة على مقاومة كل من يعارض تحررها التام، أن الطبقة العاملة المنظمة اتحاداً وطنياً ودولياً تولف قوة هائلة لمقاومة الضغط الرأسمالي، وضماناً كافياً للسلام والاطمئنان الاقتصادي، ويمكن للعمال أن يتغلبوا على كل من يزرع بزور الشقاق بينهم.

هذه أهم شروط التصريح المشترك الذي أصدره مؤتمر لندره من العمال الانجليز والروس وقد اعربت النقابات الروسية والانجليزية عن ارادتها في إيجاد صلات ودبة بين بعضها وفي القيام بمساع مشتركة للوصول إلى الاتحاد الدولي العام العمال. وقد أصدرت منشوراً حوى خطة العمل المشتركة والدافعة وهو مؤلف من خمس مواد وهي:

- ١- تثبيت العلاقات بين المجلس العام لاتحاد النقابات الانجليزية واللجنة المركزية للنقابات الاتحاد السوفيتي
- ٢- وجوب تبادل التقارير والمستندات والمعلومات من كل نوع عن حركة العمال على أن يجري ذلك بانتظام
- ٣- تبادل الآراء ككتابة عن المسائل المتعلقة بالمبادئ وذات المنفعة المشتركة

- ٤- العمل على زيادة العلاقات وتبادل المساعدة بين البلدان
- ٥- انشاء لجنة نقابية استشارية انجليزية روسية مؤلفة من رئيس وسكرتير وثلاثة اعضاء من كل فريق

- ٦- لكي تكون الصلة أكثر متانة بين عمال البلدان فإن النقابات الروسية ستنشئ لدى مجامعها المركزي لجنة للعلاقات الخارجية مثل اللجنة الموجودة الآن لدى المجلس العام لاتحاد نقابات إنجلترا ولا يخفى على أحد أهمية هذا الاتفاق الأقوى الذي حدد تحديدًا دقيقاً ووضع بروح الوفاق والاتفاق بين هاتين الهيئتين العظيمتين للعمال: اتحاد النقابات الانجليزية ونقابات الاتحاد السوفيتي



وقد اطلعنا في صحف العمال الانجليزية على عدة مقالات عن هذا المؤتمر الخطير الشأن نقبى منها ما يأتي
اصغر المؤتمر النقابي الانجليزي الروسي الذي عقد في لندره ايام ٧ و٦ و٧ ابريل الماضي عن نتائج حسنة جداً ذكرت في تصريح مشترك اصدره المؤتمر وقد امضاءه عن النقابات الروسية الرفيق نومسكي والرفيق ملنشيوسكي، وامضاءه عن الاتحاد البريطاني العام ا. ب. سميلس وفريد بروملي

ويعتبر هذا المؤتمر بمثابة اسكبر خطوة في سبيل الاتحاد العام للعمال في العالم

وهنا نحن ننقل فيما يلي أهم ما جاء في ذلك التصريح الجليل الشأن:
أكدت المادة الأولى ما قلناه من قبل مراراً كبار زعماء العمال من أن اتحاد النقابات الدولي هو وحده الذي ينبغي تنظيمات العمال على نمط تتكمن معه من الثبات أمام هجمات اصحاب العمل
وتشير المادة الثانية إلى أن الحالة السياسية في جميع البلدان التي تسمى نفسها متمدنية تتأثر بانتصار الرجعية وازدياد قوى الرأسمالية المتحدة.

وجاء في المادة الثالثة أن الرأسماليين يؤثفون في الأمور الانتصارية جبهة واحدة متحدة في جميع البلدان وذلك لاستثمار عمال العالم. على أن العمال لا يزالون إلى الآن غير متحدين، بل هم أحياناً ينقسمون إلى فرق متعادلة تقاوم الفروقة منهم الأخرى. وبدل أن يتحدوا ليدافعوا عن أنفسهم ويقاوموا هجمات الرأسمال يستسلمون إلى جدال فارغ ومناقشات لا طائل تحتها تجري بشدة بين بعضهم

وتقول المادة الرابعة أن نمو الرأسمالية وازدياد قوتها، وانقسام قوى العمال وتفرقها، مما يضع على العمال في معظم البلدان أكثر المطالب التي حصلوا عليها من قبل، فبحث يوم الثماني ساعات لم يبلغ فقد أصبح مهدداً، وفي بعض الصناعات يشتغل العمال ١٠ ساعات واحياناً أكثر من ذلك، ومدة ساعات العمل القانونية لا يحافظ عليها بالضبط إلا حيث النقابات قوية

وقالت المادة الخامسة أن الشلل الاقتصادي المصابة به أوروبا الآن والذي هو من نتائج الحرب العالمية قد أدى إلى وجود ملايين من العمال بدون عمل مما جلب النعاسة واليأس لعائلات كثيرة قد تؤدي بها حالة الشقاء إلى انحطاط النسل. والاجور لا تكفي مطلقاً لأن يعيش العامل في حالة متوسطة. وقد نقصت الاجور عما كانت عليه قبلاً ٢٠ و٣٠ واحياناً ٤٠ في المائة نسبياً.

وجاء في المادة السادسة أن الأمل للمستقبل الذي ولدته وعود